في مواجهة غزو الجنوب.. الأرض أهم من الفضاء

هل هناك فروق بين فتاوى علماء الإصلاح وخطاب المثقف بالشمال؟

الأمناء كتب/ د. أحمد علي عبدالله:

اعتمد إعلام "الإخوان" على مسألتين هما "الشرعية والوحدة"، الشرعيـــة التي ابتلعوها والوحدة التي أحرقوها، وكانت تلك هي المفاتيح التي وجدت أبواباً عند إخوتنا المثقفين والطيف الســـياسي المفكك في الشمال، واتضح أن نســـبة كبيرة يتضامنون بعيون مغلقة مع حرب الإخوان على الجنوب باسم الوحدة.

ولا غضاضة "عند البعض" في اعتبار الإرهاب وعملياته في عدن جزءاً من معركة الوحدة لإضعـــاف الخصم، تمامـــاً مثلما كان الأمر مـــع الأفغان العرب في ٩٤. فهل هناك فـــروق بين فتاوى علـــماء الإصلاح وخطاب المثقـــف في الشـــمال؟ الإخوان فرع اليمن أضاعوا صنعاء خلال أيام حين تبخرت قواتهم وذابت مليونياتهم وصمتت فتاواهـــم، وأخرجوا منهـــا أذلاء هاربين مستسلمين بذريعة "لن ننجر حقناً للدماء" وحفاظاً عـــلى مدينة التاريـــخ. وبعد أن امتلكوا القوة خارجها تلكؤوا مجدداً حتى في الاقتراب منها، لكنهم حركوا كل أذرعهم الإرهابية وجيوشـــهم وقبائلهـــم ليجروا الجنوب إلى بحر من الدماء لإقامة "دولتهم ووحدتهم" في عدن. فشلوا خمس سنوات حتى في تحرير محافظة شـــمالية واحدة منكريـــن وجود قدرات لهم ثـــم أخرجوا في يوم واحد مـــا يفوق حاجتهم لتحرير التبـــاب الصماء التي جثموا ســـنين عند ســـفوحها. وهناك الكثير لمن أراد أن يقرأ الحكاية.

الجنوب لم يســـلك طريق الغموض والتقية، كان واضحاً من أول ساعة حرب بأنه يقاتل انطلاقاً مـــن قضيته العادلة. ومع ذلـــك التـــزم الجنوبيـــون بأولوية الأهداف السياسية لعاصفة الحزم، مقاتلين في الجبهات ومعترفين بشرعية الرئيس هادي.

لكن الشرعية لم ترض بذلك إلا إذا تخلوا عن قضيتهم والتزموا بمخرجات "الموفمبيك".

وعندمـــا تم تمكين حـــزب الإصلاح مـــن مفاصل المؤسسات الرئاسية والتنفيذية والعسكرية، صار صوت الإصـــلاح هو صوت الشرعيـــة، وإرادتـــه إرادتها، حتى أصبحت تخوض معارك الإخوان الداخلية والإقليمية.

وفي هذا السياق تجمدت جبهات "الجيش الوطني" في مـــأرب وتوقفت عمليات الســـاحل الغـــربي (وفقاً لأسباب استراتيجية وحيوية يدرك الجميع ماهي.

وهناك يقـــين بأن الانتقالي، الـــذي يدافع الآن عن أراضي الجنوب من الغزو الإخـــواني والحوثي معاً، يعي ما يمكن فعله في كل مرحلة وفقاً لظروفها وتسلسلها، للنصوص المثيرة للجدل) ثم أخيراً انســـحب من الجبهات المتبقية، في تسلسل مدروس تمهيداً لنقل المعركة جنوباً.

لا أحد يستطيع إعادة ترتيب الأحداث فالقوى تعمل ليل نهار عـــلى الارض ولا يوجد طرف يحتكر المبادرة فما تزال المعركة مفتوحـــة، إلا أن الانتقالي بحاجة إلى إعادة تثبيت تواجـــده على امتداد الجـــزء الشرقي من الجنوب ويمتلـــك القوة وقدرة الـــردع. وقد اســـتطاع مؤخراً أن يثبت للعالم أن الأرض "حـــين يجد الجد" أهم من فضاء الإعلام الذي توحد من ايران الى الدوحة والرياض وكسر الحواجز بينها ليتمرغ بالكذب في شـــوارع عدن التي لم تنكسر معنوياتها على شاشاتهم الهزيلة.

من جانب آخر ما تزال هناك صعوبات في تفســـير مواقـــف المملكة الســـعودية خاصة بعـــد أن اتضح بأن إعلامها أشـــد بأس على الجنوب "الحليف" من توحش قناة الجزيرة وأن (بعض) مغرديها انكشـــفوا في نسق واحد مـــع كتائب الإخوان الإلكترونيـــة. فما يزال إعلام المملكة يتحرك بأطراف صناعية وما تزال "مدرسة خاشقجي والراشد" متحدة ومتفاعلة في صياغة الوعي هناك.

فهل تتغاضى السعودية عن محاولة القضاء على أهم إنجاز للتحالف في كسر حلقات الإرهاب في وســـط الجنوب وتمكين أعدائها الإقليمين من أهم المواقع في جنوب الجزيرة الممتدة من شـــبوة حتى وادي حضرموت؟ وماذا ستحصل مقابل ذلك من الإخوان؟

نفهم بـــأن هناك تعقيدات داخل المؤسســـة الحاكمة وبطء في اتخاذ القرار والتصويب، وربما خلافات أجنحـــة، وتركة ما تـــزال محملة بأثقال الإخوان؛ لكـــن ما يحصل في مســـارات عاصفة الحزم/الأمـــل مقروء لأي جهد اســـتقصائي ولا يحتاج إلى عبقرية استخباراتية.

لهذا فإن موقف المملكة السعودية في سياق تطـــورات الوضع الجاري من الإخـــوان وأدواتهم (المصنفين داخلياً بالإرهاب) مثير للجدل، فإما أن تعيد المصطلحات المنفلتـــة إلى معانيها الحقيقية ليعلم الناس ما هي الشرعية ووظيفتها وجيوشها والأطراف المشاركة فيها، أو أن تُترك الأخيرة لإخوان اليمن تخوض حروبهم وتحقق أولوياتهم قبل أي شيء. عندها تتغير معادلة وأهداف الحرب ويصبح اللعب على ضوء النهار وأمام الجمهور، وبالتأكيد ســـتكون للجنوب أولوية مطلقة تتمثل في الدفاع عن أرضـــه أولا وأخيرا؛ لأن الدمـــاء التي نزفت لم تكن من أجل تمكين الإصلاح والقاعدة من مناطق الجنوب، فذلك قبح تاريخي لا أحد يقوى أن يتحمل وزره. وهذه الرســـالة يجـــب أن توجهها النخب الجنوبية بصورة نهائية وحاسمة.

لقد تأخر التحالـــف ومعه الغرب في فهم أن القفز على قضايا رئيســـية وتبسيط الصراعات الخطرة والتغاضي عـــن أداء الشرعية وأزماتها المتفجرة في وجه الجميع هو ما أوصل الوضع إلى ما هو عليه اليوم، ولهذا أصبح الجميع بحاجة إلى تسوية شاملة ووضع خارطة طريق تضمن للشمال والجنوب خروجاً موضوعياً بأقل الخسائر من هذه الأزمة.

هل تتغاضى السعودية عن محاولة القضاء على أهم إنجاز للتحالف بكسر الإرهاب في الجنوب؟

شرعية الإخوان الإرهابية توظف بن دغر كجزء من العداء والحرب ضد الجنوب

كيف أدرك بن دغر أن الفساد وسيلة وحيدة للحفاظ على مناصبه السياسية؟

«الأمناء» متابعات:

إذا نظرنا إلى مواقف الفاســـد المحال للتحقيـــق المدعـــو أحمد عبيد بـــن دغر، مستشـــار الرئيس اليمنـــي المؤقت، فإنها تســـتهدف تحقيق أمر واحد هو البقاء في السلطة أطول فترة ممكنة، وهو ما تحقق له حتـــى الآن بفعل فســـاد الأنظمة التي تعامل معها وصولا إلى الشرعية الإخوانية الإرهابيـــة التي توظفه كجـــزء من العداء والحرب التي تشنها ضد الجنوب.

أدرك بن دغر مبكـــرا، منذ أن تلمس طريقه السياسي في ســـبعينيات القران الماضي، أن الفســـاد هو الوسيلة الوحيدة التـــي ســـتجعله يحافظ على مـــا توصل إليه من مناصب سياســـية، وبنى قراراته واتجاهاته على هذا الأساس.

وظل منذ أيامـــه الأولى حينما تولى منصب رئيس الاتحاد العام للفلاحين العام 1976م يتقلـــب مع مصلحتـــه أينما حلت ودارت، وبالطبع فإن ذلك يتطلب أن يرتكب جرائم فساد تساعده على تحقيق مساعيه.

في أذهـــان أبناء الجنـــوب كان بن دغر الذي نشـــأ في حضرمـــوت أحد أبرز الانتهازيين الذي يتقلب مع السياسة بحثا عن متاع وريالات يرضي بها نفســـه حبا في طمع مادي يجعله يستفيد من موقعه لتحقيـــق مصالحه الشـــخصية بعيدا عن المصلحة العامة، بل إن هذا الفساد قاده لأن يرتكب جرائم قتل عديدة كان من المفترض أن يُحكم عليه بالإعدام لكن فساده وألاعيبه جعلته قادرا على الإفلات من حبل المشنقة.

وساهم فســـاد بن دغر، بفعل شبكة العلاقات التي بناها مع أطراف أخرى عديدة فاسدة تنتمي إلى اتجاهات سياسية يمنية مختلفة، أن يصبح أحد حلفاء الميليشـــيات الحوثية، المدعومـــة من إيران، ليقرر فجأة الهـــروب من مناطق ســـيطرتها بحثا عن فســـاد آخر وجده في الشرعية الإخوانية الإرهابيـــة التي تترك الحابـــل على النابل لإطالة أمد الـــصراع، وهو ما جعله مؤهلا وفقـــا لتلك المؤشرات لأن يشـــعل منصب رئيـــس الحكومة التي خضعت لســـيطرة مليشيا الإخوان.

فشل بن دغر في تحقيق أي إنجازات تذكر عـــلى أرض الواقع، لكنه وظف أبواق الشرعية الكاذبة للترويـــج لأوهام حاول صناعتها بأموال المواطنين الأبرياء، وفشل في معالجـــة الملفات الهامـــة التي تتطلب حلا عاجلا للتخفيف مـــن وطأة الظروف المعيشـــية والاجتماعية للمواطنين بعد أن اســـتخدم خزينة حكومته في تمويل عدد كبير من وســـائل الإعـــلام والصحافيين المحسوبين على الشرعية.

لم يكـــن بن دغر يـــدرك أن هناك من يقف أمام ممارســـاته الفاســـدة قبل أن يتصـــدر الجنوب مواجهة جرائمه ســـواء كان ذلك عبر اســـتقالة محافظ عدن في ذلك الحين أو من خلال الحملات الشـــعبية التي قادها المجلس الانتقالي الجنوبي فيما بعد لفضح جرائمه، وهو ما كان دافعًا نحو إقالته من منصبه بتهمة الفســـاد وعرقلة المشاريع التنموية في عدن.

اســـتطاع الجنوب أن يلفـــت أنظار المجتمع الدولي إلى وجود فســـاد يمارسه المســـؤول الأول عـــن الحكومـــة المعترف بها دوليًا، وهو مـــا كان دافعًا نحو إرغام الرئيـــس اليمني المؤقت عـــلى إصدار قرار إقالته في شـــهر أكتوبر من العام 2018، تحديـــداً، واتهامه بأنه تـــورط في تهديد معارضيه بالتصفية الجســـدية والاغتيال، وبالتالي جاء قرار إقالته مصحوبًا بإحالته للتحقيق.

منذ ذلـــك الحين تتعامـــل الشرعية الإخوانية مـــع بن دغر باعتباره ســـلاحًا توجهـــه إلى الجنوب ســـواء كان ذلك من خلال جرائم الفساد التي يتورط بها، أو من خلال الإصرار عليـــه لأن يكون في أي من المناصب السياســـية التي تتيح لها التعاون بسلاســـة مع المليشيات الحوثية الإرهابية بفعـــل العلاقـــات الوطيدة التـــي تربطه بالعناصر المدعومة من إيران، وهو ما قاد لتعيينه مستشـــارا للرئيس اليمني المؤقت ورئيسا لمجلس الشـــورى من دون أن تتم إجراءات التحقيق الخاصة بشـــأن الجرائم التي ارتكبها أثناء وجوده كرئيس لحكومة الشرعية.

بين الحين والآخـــر تتصاعد دعوات الناشطين والإعلاميين والنخب السياسية في الجنوب لمحاكمة بن دغر على الجرائم التي ارتكبها ومحاســـبته على كل الأموال التي نهبها وضرورة استعادتها باعتبارها حقًا أصيلا للمواطنـــين الذين تضرروا من جرائمـــه، خاصة السرقات التـــي قام بها بشأن إيرادات العاصمة عدن.